



سوال

قرآن مجید بغیر وضو کے چھونا اور پڑھنا جائز

جواب

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

قرآن مجید بغیر وضو کے چھونا اور پڑھنا جائز ہے۔ کہ نہیں ذرا تفصیل سے بیان کریں۔؟ ازراہ کرم کتاب و سنت کی روشنی میں جواب دیں جزاکم اللہ خیرا

الحجاب بعون الجواب بشرط صحیحہ السؤال

وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاة والسلام علی رسول اللہ، أما بعد!

جہاں تک اس آیت کے معنی و مفہوم کا تعلق ہے تو اس بارے دو اقوال ہیں :

ایک قول تو یہ ہے کہ یہ آیت مبارکہ اس مصحف کے بارے میں ہے جو آسمانوں میں لوح محفوظ میں یا فرشتوں کے ہاتھوں میں ہے۔ شیخ الاسلام امام ابن تیمیہ اور امام ابن قیم رحمہما اللہ نے اسی قول کو ترجیح دی ہے۔ قرآن کے سیاق و سباق سے یہی قول راجح معلوم ہوتا ہے۔

دوسرا قول یہ ہے کہ اس سے مراد وہ مصحف ہے جو انسانوں کے پاس ہے اور خبر بمعنی امر ہے یعنی حکم دیا گیا ہے کہ اس مصحف کو پاک لوگ ہی مس کریں۔ اب پاک لوگوں سے مراد کیا ہے تو اس میں پھر دو قول ہیں :

ایک قول کے مطابق پاک لوگوں سے مراد جو حدیث اکبر سے پاک ہیں یعنی جنابت وغیرہ سے۔ جبکہ دوسرے قول کے مطابق پاکی سے مراد حدیث اکبر اور حدیث اصغر دونوں سے پاکی ہے یعنی وہ بے وضو بھی نہ ہوں اور انہوں نے وضو بھی کیا ہوا ہو۔

تفسیر قولہ تعالیٰ (لَا يَشْرِكُ إِلَّا الْمُتَشْرِكُونَ)



لقد اختلف أهل العلم في تفسير هذه الآية على قولين :

- 1- أن المقصود الكتاب الذي في السماء لا يمس إلا الملائكة .
- 2- أن المقصود القرآن لا يمس إلا الطاهر أما المحدث حدثا أكبر أو أصغر على خلاف بين أهل العلم فإنه لا يمس .

وقد رُحِّ شخ الإسلام ابن تيمية في "شرح العدة (1/384) القول الأول، فقال :

والصحيح الموح المحفوظ الذي في السماء مراد من بدء الآية وكذلك الملائكة سرادون من قوله المسطرون لوجه :

أحدبها : إن هذا التفسير جمابير السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى الفقهاء الذين قالوا : لا يمس القرآن إلا الطاهر من أئمة المذاهب صرحوا بذلك وشبهوا هذه الآية بقوله : "فلا إلهنا بذكره . فمن شاء ذكره . في صحفٍ مكرمةٍ . مرفوعةٍ مُطهرةٍ . بأيدي ساهرةٍ . كرام بررةٍ" [عس : 11-16] .
وثانها : أنه أخبر أن القرآن جميعه في كتاب ، وحين نزلت هذه الآية لم يكن نزل إلا بصحن الكلى منه ، ولم يجمع جميعه في المصحف إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وثالثها : أنه قال : "في كتابٍ مكتونٍ" [الواقعة : 78] ، والمكتون : المصون المحرر الذي لا تتأله أيدي المصليين ؛ فبذرة صفحة الموح المحفوظ .

ورابعها : أن قوله : "الأيئسه إلا المُطهرون" [الواقعة : 79] ، صفحة الكتاب ، ولو كان معناه الأمر ، لم يصح الوصف بها ، وإنما يوصف بالجملة الخبرية .
وخامسها : أنه لو كان معنى الكلام الأمر لفتيل : فلا يمس لتوسط الأمر بما قبله .

وسادسها : أنه لو قال : "المُطهرون" وهذا يقتضي أن يكون تطهيرهم من غيرهم ، ولو أريد تطهارة بني آدم فقط لفتيل : المُطهرون ، كما قال تعالى : "

فيه رجالٌ مُشجون أن يُعظروا والله يُحِبُّ المُطهرين" [التوبة : 108] ، وقال تعالى : "إن الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُسْتَطهِرِينَ" [البقرة :

.222]

وسابعها : أن هذا مسوق لبيان شرف القرآن وعلوه وحفظه .

وقال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (2/417) :

قلت : مثله قوله تعالى : "الأيئسه إلا المُطهرون" [الواقعة : 79] قال - يقصد الإمام ابن القيم شيخ الإسلام - : "والصحيح في الآية أن المراد به الصحف التي بأيدي الملائكة لوجه عديدة :

- منها : أنه وصف بأنه مكتون والمكتون المستور عن العيون وهذا إنما هو في الصحف التي بأيدي الملائكة .

- ومنها : أنه قال : "الأيئسه إلا المُطهرون" [الواقعة : 79] ، وهم الملائكة ، ولو أراد المتوسطين لقال : لا يمس إلا المُطهرون ، كما قال تعالى : "إن الله

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُسْتَطهِرِينَ" [البقرة : 222] . فالملائكة مطهرون ، والمؤمنون مُطهرون .

- ومنها : أن هذا الخبر ، ولو كان نبيا لقال : لا يمس به الجرم ، والأصل في الخبر أن يكون خبر صورة ومعنى .

- ومنها : أن هذا روي عن من قال : إن الشيطان جاء بهذا القرآن ، فأخبر تعالى : أنه في كتاب مكتون لا تتأله الشياطين ، ولا وصول لها إليه كما قال تعالى في

آية المشفراء : "فما تتركت بر الشياطين . وما ينبغي نهم وما يستطيعون" [عراء : 210-211] وإنما تتأله الأرواح المظهرة وهم الملائكة .



- ومنها: أن هذا الظير الآية التي في سورة عجم: "ممن نساء ذكره في صحفٍ مكرمةٍ، مرفوعةٍ مطهرةٍ، بأيدي سفرةٍ، كرامٍ برةٍ" [عجم: 12-16]، قال مالك في موطنه: أحسن ما سمعت في تفسير: "الأيثمة المظنون" أنها مثل هذه الآية التي في سورة عجم:
- ومنها: أن الآية يمكية من سورة مكية تتضمن تقرير التوحيد والمنه والعباد، وإثبات الصالح، والرد على الكفار، وهذا المعنى اليتق بالمقصود من فرع عملي وهو حكم من المحدث المصحف.
- ومنها: أنه لو أريد به الكتاب الذي بأيدي الناس لم يكن في الإقسام على ذلك بهذا القسم العظيم كثير فائدة إذ من المعلوم أن كل كلام فوفا على لأن يكون في كتاب حقا أو باطلا بخلاف ما إذا وقع القسم على أنه في كتاب مصون مستور عن العيون عند الله لا يصل إليه شيطان، ولا ينال منه، ولا يسهه إلا الأرواح الطاهرة المركية: فهذا المعنى اليتق وأجل وأخلق بالآية أو أولى بلا شك. ا. هـ.

وبالله التوفيق

فتوى كميٹی

محدث فتوى